شمس أمي

(حتّامَ)..

قالت ..

وانحنى صوت الإذاعة

مُعلنا نعي الأمومة

حين أغراهُ الـمـصيرْ.

(حتّامَ)..

قالت وانزوى قلمٌ

وغاب الجفنُ

غادر من حديقته العبيرْ.

قالت ..

وأوصتني بأرضي

وانبلاج الشوق من ثغر اليتيمة

حين تلعبُ والصغيرْ.

كانت تمشِّطُ شعرَها

بالأغنياتِ

وبالصباح الحرِّ
حين يفيضُ بالعيشِ النضيرْ .
فمَن استحثَّ مُصابها
بأخي الـمـضرّج بالدماءِ
قميصه يُعمى البصيرْ؟.
مَنْ فضّ مُغلقَ صَمْتها
واستل من بين الضلوع الحانيات
دليلَ إرهاق العصورْ؟
مَنْ غرّها حتّى تُصرّحَ
للغيوم اللائذات بصدرها
من بعد ما صمتتْ دهورْ.
مَنْ حضّها حتّى تثورَ ؟
أحضَّها الـمـاءُ الـمـشُوقُ إلى الخريرْ ؟
أمْ حضَّها شَوقُ الطيورِ
لدفء عُشٍّ
عافهُ ضَوءُ السُّرورْ؟.

(حتّامَ)..

آخرُ ما استراحَ به اللسانُ

وصرَّح القلبُ الغيورْ.

قالت ..

وكُنّا نَصنعُ الإصرارَ

مِن رشح الجبينِ إذا تلألأَ في الهجيرْ.

فمن استحلَّ صفاءَنا الدريَّ

أغمضَ أعيُنا

في طرْفها سِحرُ الـمـصيرْ؟

(حتّامَ) ..

غابتْ شمسُ أُمّي ..

واضمحلَّ الشَّوقُ وانقطعَ الأثيرْ .

*****